فضائل مصر المحروسة
لابن الكندي
عمر بن محمد بن يوسف
من علماء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري
تحقيق
دكتور علي محمد عمر
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
الناشر مكتبة الخانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

موضوع الكتاب يتجلى فى قول ابن الكندى : « هذا الكتاب أمر بجمعه وحض على تأليفه الأستاذ أبو المسك كافور ، نذكر فيه أخبار مصر وما خصها الله تعالى به من الفضل والبركات والخيرات على أكثر البلدان ...» .

وقد استهل ابن الكندى عرضه لأخبار مصر وفضائلها بآيات من القرآن الكريم جاء فيها ذكر مصر من مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس : ٨٧] . وقوله تعالى حكاية عن فرعون وافتخاره بمصر : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ﴾ [الزخرف : ٥١] .

وهكذا ساق ابن الكندى عددا من الآيات الكريمة التى ذكر فيها اسم مصر ، ليصل فى النهاية إلى التنويه بمجد وطنه ، ولذا نراه يتساءل بعدها : فهل يعلم أن بلداً من البلدان فى جميع أقطار الأرض أثنى عليه الكتاب بمثل هذا الثناء ، أو وصفه بمثل هذا الوصف ، أو شهد له بالكرم غير مصر ؟ .

وسار ابن الكندى على النهج نفسه فى روايته لأحاديث الرسول الكريم التى ورد فيها ذكر مصر ، ونقتبس منها حديثا روى عن الرسول الكريم ﷺ يوصى فيه صحابته بأهل مصر ، وهو مما رواه مسلم فى صحيحه ، وهو : « ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهرا وذمة » .

كما أشاد ابن الكندى بمصر وبأهلها فى الجانب المرتبط بالرسل والأنبياء فيما ذكره عن الرسول الكريم حين كتب إلى جماعة من الملوك منهم هرقل الروم ، فما أجابه أحد منهم ، وكتب إلى المقوقس صاحب مصر ، فأجابه عن كتابه جوابا جميلا ، وأهدى إلى الرسول الكريم عددا من الهدايا فقبلها ، ومن هذا المنظور

جميلا ، وأهدى إلى الرسول الكريم عددا من الهدايا فقبلها ، ومن هذا المنظور التاريخى عالج ابن الكندى أيضا موقف وزراء مصر فى القديم ، وبين أن الله سبحانه أثنى عليهم فى كتابه الكريم لأنهم قدموا النصح لفرعون ، قال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الشعراء : ٣٤ - ٣٧] . وهنا يتساءل ابن الكندى أيضا : فهل فى الدنيا جلساء ملك أرجح عقلا وأحسن محضرا منهم ؟ .
وذلك على العكس من وزراء نمرود الذين حرضوه على البغى والقتل حين شاورهم فى أمر إبراهيم عليه السلام . قال تعالى حكاية عنهم : ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنبياء : ٦٨] .

وعالج ابن الكندى فى ضوء هذا المنهج من أنجبته مصر من الحكماء ، فذكر منهم : نيروز أبو بختنصر وكان رجلا من أهل العلم ، والاسكندر ذو القرنين ونسب إليه بناء عدة مدن كسمرقند والإسكندرية ببلاد الخزر وغيرهما .

ثم أعقب ذلك بذكر عدد من فلاسفة الإغريق وعلمائهم ممن كانوا بمصر ووضعوا مؤلفات فى الفلك والهندسة والطبيعة والطب وغيرها . وأشاد ابن الكندى ببلده مصر حين ذكر أن هؤلاء الفلاسفة والعلماء سكنوا مصر فى العصور السالفة فما غيرت أذهانهم ولا أضرت بعقولهم .

ويمضى ابن الكندى فى كتابه ليصل إلى العصر الإسلامى فيذكر عددا من الصحابة الذين وفدوا إلى مصر مع عمرو بن العاص أثناء الفتح كما يذكر عددا منهم بلغوا الثمانين رجلا ممن وقف على إقامة المسجد الجامع .

كما أشاد بعد ذلك بمن أنجبته مصر من الفقهاء والعلماء ، فجعل يزيد بن أبى حبيب فى قمة فقهاء وعلماء مصر وقتئذ ، كما جعل الليث بن سعد ثانى اثنين من فقهاء مصر وعلمائها فى عصره ، أما ابن لهيعة فقد وصفه بعلو منزلته فى الفقه والحديث والأخبار . ثم ذكر بعدهم طائفة أخرى من علماء مصر من أمثال

أشهب بن عبد العزيز ، وأسد بن موسى ، والمزنى صاحب الشافعى ، ثم قال : وكل واحد قد برع فى مذهبه ، ونجم على أهل عصره ، ولكل واحد منهم من الكتب المصنفة ما يعجز عن نظيرها سائر أهل الدنيا .

أما سعيد بن عفير ، ويحيى بن عثمان ، وابن قديد ، وأبو عمر الكندى فقد جعلهم ابن الكندى من أعلام المؤرخين البارزين فى القرن الثالث الهجرى حيث أشاد بكل واحد منهم ووصفه بأنه قد فاق أهل عصره وبرز عليهم فى المعرفة بالأخبار وأيام الناس ، والافتنان فى سائر العلوم .

وممن نبغ من المؤرخين المصريين فى العصر الإخشيدى ابن يونس والكندى ، ويضعهما ابن الكندى فى قمة مؤرخى مصر الإسلامية وقتئذ .

كذلك يذكر ابن الكندى مما أشاد به من فضائل مصر من كان بها من الزهاد من أمثال حيوة بن شريح ، وسليم بن عِتْر ، وغيرهما .

كما أوضح اعتزازه واعتزاز مواطنيه ببلدهم مصر فى التنويه بشأنها بذكر من وفد إليها من العلماء والخلفاء والشعراء .

وكان مركز الحركة العلمية الدينية فى مصر وقلبها الناهض فى ذلك العهد ، جامع عمرو بن العاص ، فكان ملتقى العلماء وإليه يفد الطلاب لتلقى العلم ، كما كثر الوافدون إلى مصر من شتى الأمصار الإسلامية بغية الرواية عن علماء مصر .

وانتقل ابن الكندى من الإشادة بعلماء مصر إلى الإشاده بمصر وما تميزت به عن غيرها من الأمصار ، فذكر ما قاله بعض الصحابة فى شأنها من أنها خزانة الأرض كلها ، ثم أشار إلى ما تميزت به مصر من طيب هوائها ونقاء جوها وما يتمتع به أهلها من سلامة وأمن يكاد ينعدم فى الأمصار الأخرى . كما أشاد بمصر حين نوه بما قاله أهل المعرفة بشأنها من أن أهل الدنيا مضطرون إلى مصر يسافرون إليها طلبا للرزق وغيره وأهلها ليسوا كذلك .

وبلغت رؤية ابن الكندى لفضائل مصر وروعتها وهو يتحدث عن النظام الإدارى فى مصر ، حيث كان بها ثمانون كورة (مركز) فقد أشاد بما فى كل

كورة من الطرائف والعجائب من أصناف الشراب والطعام والفاكهة ، وكذلك بما في كل مدينة من الآثار العجيبة والبرابي وغير ذلك .

أما النيل فقد أظهر ابن الكندى اعتزازه واعتزاز مواطنيه به فيما قام به من جمع الروايات التى تشيد بهذا النهر وتوضح أهميته لحياة مصر وأهلها .

وعن فضائل مصر الاقتصادية فقد أوضح ابن الكندى فضل مصر على غيرها فى أثناء ذكره لمواردها . فأشاد بخيراتها الوفيرة الناتجة من الزراعة ، حيث كان يزرع فيها الكتان والقمح والقرط وسائر أصناف الغلات .

وحين أشاد بمنتجات مصر وصناعاتها ذكر ما اشتهرت به من صناعة القصب التنيسى والثوب الديبقى . مما ليس بغيرها ، وكذلك ما اشتهرت به من صناعة المنسوجات الصوفية والأكسية المرعز التى لم يكن لها مثيل . وقد تجلى اعتزازه واعتزاز مواطنيه بصناعة مصر المتميزة فى هذا الشأن بما حكاه أهل العلم والخبرة بمميزات هذه الصناعة من أن معاوية بن أبى سفيان لما كبرت سنه كان لا يدفأ ، فاتفقوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية التى تعمل بمصر من صوفها المرعز ، فعمل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد فقط .

كذلك أشاد ابن الكندى بفضل مصر على غيرها بما اشتهرت به من صناعة الورق وصناعة المعادن .

واختتم ابن الكندى رؤيته لفضائل مصر بالإشادة بموقعها الممتاز الذى تتمع به وبما كان له من أثر فى نشاط مصر التجارى [1] .

* * *

(١) ذكر المؤلف مصادره الى اعتمد عليها فى مقدمة كتابه هذا .

المؤلف ونسبة الكتاب إليه

لم تذكر المصادر التى بين أيدينا شيئا عن حياة عمر بن أبى عمر الكندى ، والتزمت جميعها الصمت نحو حياته ، وكل مايمكن معرفته عنه ، أنه كان على قيد الحياة فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى ، وأنه ألف كتاب فضائل مصر المحروسة للأمير أبى المسك كافور بناء على رغبة هذا الأمير الذى استقل بملك مصر سنة ٣٥٥ هـ . يضاف إلى ذلك أنه أخذ عن أبيه أبى عمر (ت ٣٥٠هـ) كما أخذ عنه المؤرخ المصرى ابن زولاق (ت ٣٨٧ هـ) (١) .

هذا وقد ظل كثير من المؤرخين حتى اليوم ينسبون كتاب فضائل مصر إلى أبى عمر الكندى مؤلف الولاة والقضاة ، فالسيوطى يقول فى مقدمة كتابه حسن المحاضرة : وقد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فضائل مصر لأبى عمر الكندى (٢) . وقد سار على نهج السيوطى أغلب المؤرخين المحدَّثين فنسب البغدادى كتاب الفضائل إلى أبى عمر الكندى (٣) ، كما نسبه كذلك الزركلى (٤) ، وكذلك فعل رضا كحالة (٥) .

ويعتبر المقريزى المؤرخ الوحيد الذى يذكر صراحة نسبة كتاب الفضائل إلى عمر بن أبى عمر الكندى ، وفقد نقل كثيرا عن كتاب الفضائل وأودعها خططه ونسبها إلى عمر هذا (٦) .

---

(١) ابن زولاق : مختصر تاريخ مصر ، ورقة ٢٥

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة ج ١ ص ٣

(٣) إيضاح المكنون ج ٢ ص ١٩٧ ، وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٦

(٤) الأعلام ج ٨ ص ٢١

(٥) معجم المؤلفين ج ٣ ص ٧٩١

(٦) المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٩

يضاف إلى ذلك أن كتاب فضائل مصر لم يذكر بين مؤلفات أبى عمر الكندى فى ترجمته بكتاب المقفى للمقريزى ، حيث ساق المقريزى مؤلفاته دون إشارة إلى كتاب الفضائل [1] .

ومهما يكن من أمر فإن عمر أشار فى مقدمة كتابه الفضائل هذا ، إلى والده أبى عمر بين علماء مصر الذين جمع من كتبهم ما أمره به كافور الإخشيدى ، كما ذكره مرة أخرى بين علماء مصر الذين فاقوا أهل عصرهم وبرزوا عليهم فى العلم والأخبار وأيام الناس . كما تحدث عمر عن نفسه أثناء الكلام عن الأهرام والصابئة فى كتابه هذا فقال : وأنا رأيت من الصابئة من حجهما .

* * *

(١) المقريزى : المقفى ج ٧ ص ٤٨٩

مكانة ابن الكندي بين المؤرخين

ظل ابن الكندى لفترات طويلة تجاوزت عصره - من أبرز وجوه مصر الفكرية لدى مؤرخى مصر . وقد تجلى ذلك حين اعتمدت المؤلفات المتأخرة على كتاب ابن الكندى إلى حد بعيد .

فقد نقل عنه ابن سعيد الأندلسى (ت ٦٨٥ هـ) فى كتاب المغرب فى حلى المغرب نقلا حرفيا فى عدة مواضع . وذلك بمناسبة ما رآه بمصر موسى الهاشمى والى مصر من قبل الرشيد من بعض المناظر التى شدت انتباهه وبين إعجابه بها من أمثال النخيل والبساتين والنيل ومراتع الخيل وصائدى الأسماك وملاحى السفن وغير ذلك (١) .

وكذلك نقل ابن سعيد نصا كاملا عن ابن الكندى فى فضل مقبرة مصر (٢) .

كما نقل ابن سعيد أيضا عن كتاب فضائل مصر بمناسبة الحديث عن الإسكندرية وما بها من عجائب (٣) .

ويلاحظ أن جميع النقول لدى ابن سعيد مأخوذة بالحرف عن ابن الكندى .

أما النويرى (ت ٧٣٢ هـ) فقد انتفع كذلك بكتاب فضائل مصر فى كتابه « نهاية الأرب » (٤) وذلك فى الفصل الذى عقده بعنوان « مصر وما يختص

---

(١) انظر ابن سعيد الأندلسى : المغرب فى حلى المغرب ص ٣ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ١١ ، ١٢ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٦ .

(٤) انظر جـ ١ ص ٣٤٤ .

بها من الفضائل » فقد نقل معظم مادته نقلا حرفيا عما جاء بكتاب ابن الكندى.

كما كان كتاب فضائل مصر لابن الكندى من المصادر الرئيسية لدى القلقشندى [١] (ت ٨٢١ هـ) فى الفصل الذى خصصه للحديث عن مصر وفضائلها .

أما المقريزى (ت ٨٤٥ هـ) فقد نقل فى كتابه المواعظ والاعتبار معظم المادة الموجودة فى كتاب الفضائل ، واستعان بها فى أماكن متعددة من كتابه ، فاقتبس من الفضائل بمناسبة الحديث الذى دار بين عمرو بن العاص والمقوقس بشأن جبل المقطم [٢] . كما اقتبس من الفضائل بمناسبة الحديث عن منارة الإسكندرية [٣] . وكذلك فى حديثه عن مدينة أتريب [٤] . كما استعان المقريزى بابن الكندى فى وصفه لمدينة الفرما وما كان بها من آثار [٥] وكذلك فى وصفه لمدينة الفيوم [٦] .

كذلك اعتمد ابن تغرى بردى [٧] (ت ٨٧٤ هـ) على ابن الكندى وذلك بمناسبة الحديث عن فضائل مصر من جبلها المقدس ونيلها المبارك وما بها من آثار .

وتعتبر معظم النقول الخاصة بفضائل مصر لدى السيوطى (ت ٩١٠ هـ) مأخوذة بالحرف عن كتاب فضائل مصر لابن الكندى ، وذلك على الرغم من أنه نسب كتاب الفضائل خطأ لأبى عمر الكندى [٨] .

---

(١) انظر صبح الأعشى جـ ٣ ص ٢٨٧ .
(٢) انظر المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٢٤ .
(٣) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ١٥٨ .
(٤) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ١٧٦ .
(٥) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٢١١ .
(٦) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٩ .
(٧) انظر النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٧ .
(٨) انظر السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٣ ، ٥٥٣ .

فقد أشار السيوطى إلى كتاب الفضائل بمناسبة ذكر من دخل مصر من الأنبياء [1] . وكذلك بمناسبة السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام [2] وما ذكره أيضا ممن كان بمصر من الحكماء فى الدهر الأول [3] .

وفى الفصل الذى عقده السيوطى عن المقطم اعتمد فيه كذلك إلى حد بعيد على كتاب الفضائل ، فنقل معظم أقواله منه بنصها [4] .

وكذلك الفصل الذى عقده السيوطى بعنوان لطائف مصر ، فقد نقل معظم مادته أيضا من كتاب الفضائل بنصها [5] .

ويعد كتاب الفضائل أيضا مصدرا رئيسيا لدى ابن ظهيرة فى كتابه الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ، حيث نقل هذا المؤرخ معظم ما كتبه ابن الكندى عن فضائل مصر فى كثير من فصول كتابه [6] .

وهكذا ظلت مدرسة مصر تعتمد على كتاب ابن الكندى فى كل مراحلها حين يزمع مؤرخوها الحديث عن فضائل مصر .

* * *

---

(١) انظر السيوطى : حسين المحاضرة جـ ١ ص ٥٢ .

(٢) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٥٩ .

(٣) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ٦٠ .

(٤) انظر المصدر السابق جـ ١ ص ١٣٧ - ١٣٩ .

(٥) انظر المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٦) انظر ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ص ٦٢ ، ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢، ١٨٦ .

النسخ الخطية للكتاب

هذا وقد استندت فى تحقيق نص ابن الكندى إلى المخطوطات الآتى ذكرها ، مع مقارنتها بأهم المصادر المتعلقة بموضوع النص .

١ - نسخة كتبت بخط نسخى ، بدون تاريخ ، وعليها هذه العبارة منقولة عن نسخة الأصل المكتتبة لكافور الإخشيدى برسم قاسم أفندى الشعرانى قاضى العسكر بمصر ، وتقع فى ٢١ ورقة . ومسطرتها ١٥ سطرًا ، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم ٤٢٢ تاريخ ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف أ .

١ - نسخة كتبت بخط نسخى ، بدون تاريخ ، وناقصة من آخرها ورقة ، وتقع فى ١٩ ورقة ، ومسطرتها ١٩ سطرًا ، وهى محفوظة بدار الكتب . المصرية ، برقم ٧٥٣ تاريخ ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ب .

٣ - قطعة من نسخة ميكروفيلم محفوظة بمعهد المخطوطات ، وتقع فى ٨ ورقات ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، تحت رقم ٨٧٤ تاريخ . عن أصلها المحفوظ بمتحف الآثار الفلسطينى بالقدس ، مصورة عن نسخة بجامع أحمد باشا الجزار بعكا ، وهى بقلم معتاد قديم من خطوط القرن الخامس الهجرى ، كما ذكر فى فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف ج .

وقد اخترت الاعتماد على نسخة (ج) إلى أن ينتهى ما فيها عند كلمة (القناطر) ص ٤١ س ٦ ؛ لأنها أقدم النسخ . حيث نسخت فى القرن الخامس الهجرى . وخاصة حين تتفق معها نسخة أخرى . ولم أكن أفارق قراءة (ج) إلا إذا اتفقت فيها النسخ الأخرى دونها .

كما وضعت عناوين داخلية فى متن الكتاب بين حاصرتين للتوضيح .

* * *

صفحة العنوان من النسخة « أ » المحفوظة بدار الكتب رقم ٤٢٢ تاريخ .

بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله التوفيق والإعانة

اخبرنا الشيخ الفقيه الامام ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي

الاصبهاني قال انبا ابو طاهر محمد بن الحسن بن محمد الحنائي بدمشق

قال كتب الي ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدي من مصر ان محمد

بن عبد الرحمن بن عمر بن سعيد التجيبي اذن لهم في الرواية عنه قال

اخبرنا عمر بن محمد بن يوسف الكندي قال هذا كتاب جمعه وحض

على تاليفه الاستاد ابو المسك كافور اطال الله بقاه نذكر فيه اخبار

مصر وما خصها الله به من الفضل والبركات والخيرات على اكثر البلدان

فزاده الله الاستاد رغبة ولاهله محبة وعليه مثابرة وشهوة

فمثله رغب في مثله وحث على جمعه اذ كان اوحد زمانه

في السياسة والعمارة والامن واوحد دهره في عدله ورافته ورفقه

برعيته فلا ازال الله عز ظله وامتعنا ببقائه ودام ايامه وجعل

ما خصه الله به من الفضل في دنياه موصولا باخراه فجمعت ما امر

به من كتب شيوخ المصريين وغيرهم من اهل العلم والخبرة والبحث

والذكا والفطنة والتيسر والرحلة والطلب ممن مشهور منهم

الصفحة الأولى من النسخة « أ » المحفوظة بدار الكتب برقم ٤٢٢ تاريخ

وغيرها ذكرت يجلب العطر والجوهر والطرايف والألة

والأمتعة في البحر حتى توافي المراكب بالقلزم ثم عرضته بحر الروم

من الشام كله وبلد الروم من انطاكيه الى ما وراها من قسطنطينيه

ورومية وبلد الإفرنجية وانطابلس واطرابلس والقيروان وباهرت

وتلمسان والسوس وطنجة والاندلس وجزاير البحر سقلية

واقريطش وقبرس ورودس تحمل اليها فيها من هذه البلدان كلها

من الجواري والغلمان والديباج والقرطون والخز والمصطكي

والميعة والمرجان والعنبر والزعفران والبر وساير اصناف

التجارات وتحمل من مصر اليها مثل ذلك لا يطيق لها تجاراتها ولا

يقصدون بلدا سواها ولا يؤثرون غيرها فلاهل خبار ذلك كله ولساير

البلدان حالته فتبارك الله لابي المسك فيما اولاه وهناه ما اعطاه

واوزعه على ذلك شكره والهمه

خشيته امين انه حميد وعيته

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الصفحة الأخيرة من النسخة « أ » المحفوظة بدار الكتب برقم ٤٢٢ تاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

قال عمر بن العاصي بن يوسف الكندي هذا كتاب امر بجمعه وحصره بالبغية الاستاذ اطال الله بقاه يذكر فيه اخبار مصر وما خصها الله عز وجل به من الفضل والبركات والخيرات فجمعت ما امر به ادام الله تعالى كرامته من كتب شيوخ المصريين وغيرهم من اهل العلم والخبرة والبحث والذكا والفطنة والتفتيش والرحلة والطلب فمن مشهور ائمتهم يزيد بن ابي حبيب وعبيد الله بن ابي ظفر وبعدهما الليث ابن سعد وعبد الله لهيعة وبعدهما سعيد بن كثير ابن عفير وعثمان بن صالح السهمي وبعدهما خلف بن ربيعة وعبد الرحمن بن ميسرة واحمد بن يحيى بن الوزير وابو خيثمة علي بن عمرو بن خالد وبعد هذه الطبقة يحيى بن عثمان بن صالح وعبيد الله بن سعيد بن كثير ابن عفير وبعدهما علي بن خلف بن قديد وابو عمر محمد ابن يوسف الكندي رحمهم الله فاعملت نفسي فيما تادي الي من الاخبار عمن ذكرته ورواياتهم والفته واختصرت المتون واسقطت الاسانيد لتتنسق اخباره وتسهل استماعه وتقرب فايدته على ستم الله

الصفحة الأولى من النسخة « ب » المحفوظة بدار الكتب برقم ٧٥٣ تاريخ

الخيل وليختر من خيل كل بلد فنوجه بها اليه فلما
اجتمعت اليه عرضت عليه فمرت به المصرية فلما
رآها رقيقة العصب لينة المفاصل والاعطاف قال
ان هذه خيل ما عندنا مثلها فقال له عمر بن عبد العزيز
وهو جالس معه وابن الخير كله الا هذه وعندها فقال
له ما تترك يا ابا حفص عصبيتك لمصر علينا قال
فلما اجريت الخيل جاءت المصرية كلها سابقة ما
خالطها غيرها ولا اصل الخيل غيرها ولهم معدن الذهب
يفوق كل معدن ولهم معدن الزمرد وليس في
الدنيا زمرد الا من معدن مصر ومنه يحمل الى
سائر الدنيا ولهم القراطيس وليس هي بالدنيا الا بمصر
ولهم زيت الفجل ودهن البلسان والافيون والترمس
وشراب العسل والبسر البرني الاحمر واللبخ والخس
والكبر والدبس والشمع والعسل وخل الخمر والترمس
والجلبان والبيراق والنبيذ وذكروا ان مريم شكت
الى ربها قلة لبن عيسى عليهما السلام فالهمها ان تعلف النبيذ
فتطعمه لعيسى عليه السلام وذكر اهل العلم انه ليس يكاد
يرى من متنزهي الشام الا اعمش من اكلهم العدس ويصاب
مصر بالموتى من هذا الا من اكلهم الجلبان ولهم المهر الخيسية

آخر الموجود من النسخة « ب » المحفوظة بدار الكتب برقم ٧٥٣ تاريخ

اللوحة الأولى من النسخة « ج » ، المحفوظة بمعهد المخطوطات برقم ٨٧٤ تاريخ

آخر الموجود من النسخة « ج » ، المحفوظة بمعهد المخطوطات برقم ٨٧٤ تاريخ